القراءات السبع
والفرق بينها وبين
الأحرف السبعة

د . زينب سعيد داود
الأستاذ المساعد بقسم الكتاب والسنة جامعة أم القرى

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له من يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ [(١)]

ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ [(٢)]

ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ [(٣)]

أما بعد ...

فلما كان القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المفضل على سائر الكلام ، وكانت تلاوته أفضل الأذكار على الإطلاق ، وكان أهله وحفظته هم أهل الله وخاصته الذين يباهي بهم الرب تبارك وتعالى ملائكته ، وكانت تلاوته سبباً لنزول الرحمة والملائكة ، وتدبره ، وتفهم معانيه من أجل الطاعات والقربات إلى الله تعالى .

ولما كان علم القراءات من أجل العلوم المتعلقة بكتاب الله الكريم إلا أن الناس في الوقت الحاضر أصبحوا بعيدين كل البعد عن هذا العلم ، بل وكثيراً منهم يجهلونه غاية الجهل لدرجة أنهم قد يسمعون المقرئ بإذاعات القرآن المختلفة يقرأ بإحدى قراءات القراء

(١) سورة آل عمران آية : ١٠٢ .
(٢) سورة النساء آية : ١ .
(٣) سورة الأحزاب آية ٧٠-٧١ .

المشهورين ، فيظن البعض أن ذلك من الخطأ واللحن ، أو على الأقل يقع في نفسه التعجب من تلاوة تلك الآية أو تلك الكلمة على ذلك الوجه .

وقد كنت أتمنى من الله تعالى منذ أن ييسر لي الفرصة في البحث حول هذا الموضوع للإلمام ولو بشيء يسير بعلم القراءات وما يتعلق به ، وقد جمعت المادة العلمية لهذا البحث قدر وسعي ، وبذلت فيه جهدي ، وما هو إلا جهد المقل أسأل الله تعالى القدير أن يبارك فيه وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، آمين .

أهداف البحث :

١- بيان إعجاز القرآن الكريم من خلال تنوع القراءات وتعدد أوجهها ، فتجلى روعة البيان القرآني ، فيتذوق القارئ والمستمع حلاوة هذا القرآن بتنوع بعض ألفاظه .

٢- الوقوف على الضوابط التي بها تكون القراءة صحيحة سواء كانت قراءة سبعية أو بغيرها .

٣- توضيح الفرق بين القراءات السبع والأحرف السبعة ، نظراً لخلط كثير من الناس بينها ، بل إنّ كثيراً منهم يعتقدون أنهما شيء واحد .

٤- ذكر المشاهير من القراء وبيان سبب انتشارها دون غيرهم من القراء .

٥- بيان حكم القراءات الشاذة .

٦- إبطال بعض الشبه التي يثيرها أعداء الإسلام في القرآن الكريم عن طريق اختلاف القراءات .

منهج البحث :

لقد اتبعت في هذا البحث منهجين هما :

١- المنهج الاستقرائي :وذلك من خلال تتبع بعض الآيات التي اختلفت فيها القراءات.

٢- المنهج الاسترادي : وذلك من خلال تراجم القراء المشهورين .

عملي في هذا البحث :

١- عزو الآيات إلى سورها .

٢- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من مظانها ، والاكتفاء بتخريج الحديث من مصدر واحد غالباً ، مع ذكر الحكم على الحديث ما أمكن . وذلك فيما عدا الأحاديث المخرجة في صحيح البخاري وصحيح مسلم .

٣- اعتمدت في توضيح وبيان المراد من الآية كتب التفسير بالمأثور ، كتفسير ابن جرير الطبري إضافة إلى بعض كتب التفسير بالرأي المحمود كتفسير القرطبي ، وبعض كتب التفسير الحديثة كالتحرير والتنوير لابن عاشور ، وغير ذلك .

٤- اكتفيت بذكر شاهد أو اثنين على اختلاف القراءات .

٥- ترجمت للقراء السبعة المشهورين فقط ، أما غيرهم فقد اكتفيت بذكر أسمائهم فقط نظراً لكثرتهم .

٦- عند الترجمة للقراء المشهورين فإني تناولت الحديث عنهم بشكل موجز ، لأن المواد في هذا البحث هو ذكرهم وليس استقصاء تاريخهم ولا الأدوار التي مرت على قراءاتهم ، كما لم أترجم لمن اشتهر بالأخذ عنهم .

٧- بنيت معاني غريب الألفاظ والمصطلحات والأماكن مع ضبطها بالشكل .

٨- ذيلت البحث بمجموعة من الفهارس :

أ- فهرس الآيات القرآنية .

ب- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة الآثار .

ت- فهرس الأعلام .

ث- فهرس الألفاظ .

ج- فهرس أماكن .

ح- فهرس المصادر والمراجع مرتب حسب ترتيب العِلْم ، ثم حسب ترتيب حروف المعجم

خ- فهرس الموضوعات .

خطة البحث :

لقد اقتضت طبيعة هذا البحث تقسيمه على النحو التالي :

مقدمة ، وتمهيد ، وأربعة فصول ، وخاتمة .

المقدمة : وتشتمل على أهمية الموضوع ، وأهداف البحث ، ومنهجه ثم خطة البحث.

التمهيد : نشأة علم القراءات .

الفصل الأول : تعريف علم القراءات وفائدته ، وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : تعريف القراءات لغة واصطلاحاً .

المبحث الثاني : حد القراءات ، والمقرئ والقارئ .

المبحث الثالث : فائدة علم القراءات ، وموضوعه ، واستمداده .

المبحث الرابع : تدوين علم القراءات .

المبحث الخامس : الفرق بين القرآن والقراءة .

الفصل الثاني : تعدد القراءات ، وضابطها ، والحكمة منها ، وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : ضابط القراءة الصحيحة .

المبحث الثاني : أوجه اختلاف القراءات .

المبحث الثالث : أنواع القراءات .

المبحث الرابع : أعداد القراءات .

المبحث الخامس : حكمة تعدد القراءات .

الفصل الثالث : مشاهير القراء ، ويشتمل على توطئة وخمسة مباحث :

المبحث الأول : طبقات الحفاظ المقرئين الأوائل .

المبحث الثاني : مشاهير القراء .

المبحث الثالث : سبب اشتهار القراء السبعة .

لمبحث الرابع : ملاحظات حول القراء السبعة والثلاثة المكملين للعشرة .

المبحث الخامس : القراء المكملين الأربعة عشر وحكم قراءتهم .

الفصل الرابع : شبهات وردت حول القراءات ، ويشتمل على توطئة وثلاثة مباحث .

توطئة :

المبحث الأول : شبهة عدم تواتر القرآن الكريم والقراءات والرد عليها .

المبحث الثاني : شبهة اضطراب القرآن الكريم وتناقض نصوصه والرد عليها .

المبحث الثالث : شبهة الحرية المطلقة في تلاوة آيات القرآن الكريم والرد عليها

الخاتمة : ذكرت فيها أهم نتائج هذا البحث إضافة إلى التوصيات .

التمهيد :

نشأة علم القراءات :

إنّ المعتمد عليه في القرآن الكريم هو التلقي والأخذ ثقة عن ثقة ، وإماماً عن إمام إلى أن يصل السند إلى النبي ﷺ الذي تلقاه عن جبريل عليه السلام مبلغاً إياه عن الرب تبارك وتعالى .

وقد كانت المصاحف في السابق غير منقوطة ولا مضبوطة بالشكل ، وعليه فإن صورة الكلمة فيها كانت تحتمل جميع ما يمكن من وجوه القراءات المختلفة ، وفي حالة عدم تحملها فإنها تكتب بأحد الوجوه في مصحف ، ثم تكتب في مصحف آخر بوجه آخر وهكذا ، ولا عجب في أن يكون المعول عليه في القرآن الكريم هو التلقي والأخذ ثقة عن ثقة إلى أن يصل السند إلى المصطفى ﷺ .

ومما هو معلوم أن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين قد اختلف أخذهم عن النبي ﷺ ، فمنهم من أخذه عنه بحرفين ، ومنهم من زاد ، ثم تفرقوا في الأمصار ، فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم ، وأخذ تابع التابعين عن التابعين ، وهكذا حتى وصل الأمر على ذلك إلى الأئمة القراء الذين اشتهروا ، وذاع صيتهم، وانقطعوا للقراءات معتنين بضبطها ونشرها، ومن هنا أجمع أهل بلدهم على قبول قراءتهم.

ونظراً لتصديهم للقراءة رواية ودراية ، تصحيحاً وتضعيفاً نسبت إليهم ، ومن هذا المنطلق كان اختلاف القراء ، ونشأة علم القراءات ، واضعين قواعده وأركانه .

وإن اختلاف القراء في الحقيقة إنما يرجع إلى أمور يسيرة جداً بالنسبة لمواضع الاتفاق الكثيرة ، وهذا الاختلاف دائر في حدود الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن وكلها من عند الله سبحانه وتعالى لا من عند الرسول ﷺ ، ولا من عند أحد القراء أو غيرهم[1].

الفصل الأول

(1) انظر : مناهل العرفان في علوم القرآن : محمد عبد العظيم الزرقاني (٤٠٥/١) ، وما بعدها ، ط(٣) ت(بدون) دار إحياء التراث العربي ، دراسات في علوم القرآن الكريم : زاهر بن عواض الألمعي ، ص١٥٥ ، ط(١) ت(١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) مطبعة النرجس – الرياض ، رسائل الجزائري ، الرسالة "الثانية" خمسة عشرة رسالة في مواضع علمية وإصلاحية مختلفة : أبو بكر جابر الجزائري (٢٩/٢) ط(٢) ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، مكتبة لينة – المملكة العربية السعودية .

تعريف علم القراءات وفائدته

المبحث الأول : تعريف علم القراءات لغة واصطلاحاً

القراءات في اللغة : من قَرَأَ يَقْرَأُ قراءةً ، وقَرَأْتُ الشيء قُرْآناً : جمعته وضَمَمْتُ بعضه إلى بعض ، ومنه قولهم: ما قَرَأَتْ هذه الناقة سلىً[1] قط ، وما قَرَأَتْ جنيناً قط ، أي لم يضُمّ رحمها ولد ، وقَرَأَت القرآن لَفَظْت به مجموعاً أي : ألقيته .

وقَرَأْتُ الكتاب قراءةً وقرآناً ، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور فيضمها[2].

وقوله تعالى: ﭽ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ أي قراءته[3] .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : "فإذا بينا لك بالقراءة فاعمل بما بيناه لك"[4] .

اصطلاحاً :

(١) "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله" [5] . فخرج من هذا التعريف علم اللغة ، وعلم النحو ، وعلم التفسير[6]

(٢) والقراءات أيضاً : "مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه ، سواءً أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"[7] .

---

(١) سلىً : السَلى : جلدة فيها الولد من الناس والمواشي . انظر : القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ص١١١٦، مادة (سلى) ط (بدون) ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، دار الفكر بيروت – لبنان .

(٢) انظر :لسان العرب:محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (١٢٨/١) ط(٣) ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، دار صادر ، بيروت – لبنان .

(٣) انظر : تاج اللغة وصحاح العربية المسمى "الصحاح" : إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (٥٠/١) ط(١) ١٤١٩هـ -١٩٩٩م ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان .

(٤) تفسير الطبري ، المسمى جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير الطبري (٣٤١/١٢) ط(١) ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

(٥) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بـ "أبي شامة الدمشقي" ، تحقيق وتقديم وضبط : إبراهيم عطرة عوض . ص ١٢ ، (ط،ت) بدون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر . إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر "المسمى" منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات : أحمد بن محمد البنا ، تحقيق : شعبان محمد إسماعيل (٦٧/١) ، ط(١) ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، عالم الكتب – بيروت ، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة .

(٦) إبراز المعاني ص١٢ .

(٧) مناهل العرفان في علوم القرآن : (٤٠٥/١) .

(٣) وكذلك :"الاختيار المنسوب لإمام من الأئمة العشرة بكيفية القراءة للفظ القرآني على ما تلقاه مشافهةً متصلاً سنده برسول الله ﷺ ، فيقولون مثلاً قراءة عاصم ، قراءة نافع وهكذا"[١] .

(٤) ومن معاني القراءات ، أنها :تلك الوجوه اللغوية والصوتية التي أباح الله بها قراءة القرآن تيسيراً وتخفيفاً على العباد"[٢] .

(٥) "القراءات ما ينسب إلى إمام من أئمة القراء مما اجتمعت عليه الروايات والطرق عنه"[٣] .

والمراد بالرواية : ما يُنسب إلى الآخذ عن الإمام ولو بواسطة ، كرواية قالون عن نافع .

والطريق : ما يُنسب للآخذ عن الراوي ولو سفل كطريق أبي نشيط عن قالون[٤] .

المبحث الثاني : حدّ القراءات والمقرئ والقارئ

أولاً : حدّ القراءات :

لقد سبقت الإشارة إلى أنّ القراءات علمٌ بطريقة و كيفية النطق بكلمات القرآن الكريم واختلافها معزواً لناقله ، ويتم ترجيح بعض وجوه القراءات على بعض باعتبار موافقة الأفصح ، أو الأشهر أو الأكثر تداولاً من كلام العرب ، لأن القرآن واحد لا تفاضل فيه منفقة ومختلفة[٥] .

ثانياً : حدّ المقرئ :

المقرئ هو من علم أداء ، ورواها مشافهة ، فلو حفظ كتاباً في القراءات امتنع إقراؤه بما فيه إن لم يأخذه من شيوخه مسلسلاً ، وذلك لأن القراءات أشياء لا تتقن إلا بالسماع

(١) غاية المريد في علم التجويد: عطية قابل نصر ، ص٢٥ ، ط (٥) دار الحرمين- القاهرة.

(٢) أثر القرآن والقراءات في النحو العربي : محمد سمير نجيب اللبدي ، ص٣٠٩ ، ط(١) ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، دار الكتب الثقافية – الكويت .

(٣) حجة القراءات : عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، ص٥٠ ط(٣) ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، مؤسسة الرسالة – بيروت .

(٤) حجة القراءات : ص٥٠ ، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف : عبد الهادي الفضلي ط(٢) ١٩٨٠م ، دار القلم، بيروت – لبنان .

(٥) انظر : إبراز المعاني ص١٢ .

والمشافهة ، لأنّ المقصود في القراءات كيفية الأداء والنطق ، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يستطيع الأداء وإنما لابد من قراءة الطالب على الشيخ[١] .

ثالثاً : حدّ القارئ :

هو من إفراد إلى ثلاث روايات ، والمتوسط إلى أربع أو خمس والمنتهي من عرف أكثر القراءات وأشهرها[٢].

المبحث الثالث : فائدة علم القراءات ، وموضوعه واستمداده

أولاً : فائدته .

لعلم القراءات فائدة عظيمة ، وثمرات كثيرة ، ولم يزل العلماء يستنبطون من كل حرف يقرأ به القراء معنى لا يوجد في قراءة أخرى ، والقراءات حجة الفقهاء ، في استنباط الأحكام ، مع ما فيه من التسهيل على الأمة[٣] . وسترد زيادة بيان عند ذكر الحكمة من تعدد القراءات بإذن الله تعالى لتتجلى هذه الفائدة العظيمة .

ثانياً : موضوعه .

إنّ موضوع علم القراءات هو كلمات القرآن الكريم من حيث الأشهر والأوضح والمد والقصر والإدغام وغيرها[٤]

ثالثاً : استمداده .

مستمد من سنة المصطفى ﷺ ، وإجماع الأمة فهو مأخوذ من النقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات التي ينتهي سندها إلى رسول الله ﷺ [٥] .

رابعاً : غايته .

معرفة ما يقرأ به كل إمام من أئمة القرّاء[٦] .

---

(١) المصدر السابق ، رسائل الجزائري ، (٢٩/٢) .
(٢) انظر : إتحاف فضلاء البشرة (٦٨/١) .
(٣) انظر : إتحاف فضلاء البشر (٦٧/١) .
(٤) انظر : إبراز المعاني ص١٢ ، انظر : إتحاف فضلاء البشر (٦٧/١) .
(٥) انظر : إتحاف فضلاء البشر (٦٧/١) .
(٦) المصدر السابق .

المبحث الرابع : تدوين علم القراءات

لقد علّم الله سبحانه وتعالى هذه الأمة وامتن عليها بالكتابة تعلماً وتعليماً ، ومهما أوتي المرء من ذاكرة قوية حفظاً وفهماً فإنه لا غنى له عن تدوين العلم بالكتابة ، والمواظبة على ذلك ، والقراءات علمٌ شأنه شأن سائر العلوم التي حرص العلماء على تدوينها وقد بدأ تدوين علم القراءات في كتاب في القرن الثالث الهجري فكان أول من جمع هذا العلم في الإمام أبو عبيد القاسم بن سلاّم ، حيث ألف كتاباً القراءات ليس لأحد من الكوفيين مثله.

وقيل : أول من جمع القراءات ودونها أبو عمر حفص بن عمر الدوري ، وقد اشتهر في القرن الرابع الهجري أبو بكر بن مجاهد البغدادي ، وهو أول من أفرد القراءات السبع في كتاب ، فلم تكن القراءات السبع قد عرفت في الأمصار الإسلامية حين بدأ العلماء يؤلفون في هذا العلم ، وإنما بدأت هذه العبارة تشتهر حينما بدأ الناس يقبلون على قراءة بعض الأئمة دون بعض ، فحظيت القراءات السبع المعروفة بشهرة واسعة حتى توهم الكثير أنها هي المراد من الأحرف السبع .

كما اشتهر في القرن الخامس الهجري أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، وله تصانيف كثيرة في هذا العلم ، وأهمها كتاب "التيسير" .

وفي القرن السادس الهجري اشتهر القاسم بن فيَّره بن خلف الشاطبي وألف كتابه "حرز الأماني ووجه التهاني" المعروف بالشاطبية والتي لخص فيها كتاب التيسير في القراءات السبع في ١١٧٣ بيتاً .

وعقب ذلك توالت التآليف والتصانيف في هذا الفن ، واجتهد في ذلك الأئمة الأعلام ، وفرحوا على جمع ذلك وتدوينه فاستفرغوا فيه وسعهم وبذلوا جهدهم وتسابقوا الخدمة هذا العلم تصنيفاً وتحقيقاً، فمنهم من مال إلى الإيجاز والتقليل ومنهم من مال إلى التطويل والتكثير ، وكل له مقصد ومذهب يقصده ويميل إليه[1] .

(1) انظر : إبراز المعاني من حرز الأماني ص٢٢ ، النشر في القراءات العشر (٣٤/١) ، مباحث في علوم القرآن : صبحي الصالح . ص٢٤٧ ط(١٨) ١٩٩٠م دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، غاية المريد في علم التجويد ص٢٢ .

المبحث الخامس : الفرق بين القراءات السبع والأحرف السبعة

بالنظر إلى سنة المصطفى ﷺ نجد أنه قد جاءت أحاديث صحيحة تدل على أن الرسول صّرح بنزول القرآن على سبعة أحرف ، ومن هذه الأدلة ما روي عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال :"سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله فاستمعت لقراءته ، فإذا هو يقرأها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ كذلك ، فكدت أساوره في الصلاة ، فانتظرته حتى سلم ، ثم لببته بردائه أو بردائي ، فقلت : من أقرأك هذه السورة ؟ قال : أقرأنيها رسول الله ﷺ ، قلت له : كذبت فوالله إن رسول الله ﷺ أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها ، فانطلقت أقوده إلى رسول الله ﷺ ، فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، وأنت أقرأتني سورة الفرقان ، فقال رسول الله ﷺ :"أرسله يا عمر ، اقرأ يا هشام " فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرؤها ، قال رسول الله ﷺ :"هكذا أنزلت" ثم قال رسول الله ﷺ : اقرأ يا عمر "فقرأت فقال : هكذا أنزلت ، ثم قال : إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه"[1] .

وعن أبي بن كعب ﷺ قال :"كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ فقلت : إنّ هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه ، فأمرهما النبي ﷺ فقرأ ، فحسن النبي ﷺ شأنهما ، فسقط في نفسي[2] من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية فلما رأى النبي ما قد غشيني ، ضرب في صدري ففضت عرقاً ، وكأنما أنظر إلى الله تعالى فرقاً ، فقال لي : "يا أبيّ أُرسل إلى أن اقرأ القرآن على حرف ، فرددت إليه أن هوّن على أمتي فرَدَّ إلى الثانية اقرأه على حرفين ، فردّت إليه هوّن على أمتي ، فردّ الثالثة أقرأه على سبعة أحرف ، فلك بكل ردة رددتُكها مسألة تسألنيها ، فقلت اللهم اغفر لأمتي ،

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه "المسمى" الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ص وسننه وأيامه : محمد بن إسماعيل البخاري . في كتاب استتابة المرتدين ، باب ما جاء في المتأولين ح(٦٩٣٦) ص١٤٦٤ ، (ط،ت) بدون ، دار الأرقم أبي الأرقم ، بيروت – لبنان .

(2) أي أصابته حيرة ودهشة ، ووسوس إليه الشيطان ليشوش عليه حاله ، ويكدر عليه وقته ، حيث عظم عليه اختلاف القراءات ما ليس عظيماً في نفسه ، ولهذا ضرب رسول الله ﷺ على صدره تنبيهاً له ، فأعقب ذلك بأن انشرح صدره حتى آل به الأمر إلى حالة المعاينة ، ولما ظهر له قُبح ذلك الخاطر خاف من الله تعالى وفاض عرقاً وخوفاً من الله سبحانه وتعالى .
انظر : الجامع لأحكام القرآن : محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، ط (بدون) ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان .

اللهم اغفر لأمتي ، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليّ فيه الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام"[١] .

والصحيح من أقوال العلماء في المراد بالأحرف السبعة أنها سبع لغاب لسبع قبائل من العرب ، وليس معنى هذا أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه ولكن المراد القرآن الكريم نزل على سبع لغات متفرقة في القرآن ، فبعضه بلغة قريش ، وبعضه بلغة قبائل أخرى ومعانيها في هذا كله واحدة[٢] .

وهذه القراءات التي يقرأ بها الناس اليوم ، وصحّت روايتها عن الأمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووافق اللفظ بها خط المصحف الذي جمع عثمان ﷺ المسلمين عليه ، ومنع القراءة بما سواه مما يخالف خطه ، وصارت القراءة عند جميع العلماء بما يخالفه بدعة وخطأ ، وإنّ صحّت ورويت لدثورها ، وتتابع المسلمين على رفض القراءة بها .

وقد كتب المصحف بلغة قريش ، على حرف واحد ، ليزول الاختلاف بين المسلمين في القرآن ، ولم ينقط ولم يضبط فاحتمل لذلك الأحرف الستة الباقية .

فأما من ظن أن قراءة كل واحد من هؤلاء القراء كنافع وعاصم وأبي عمرو أحد الحروف السبعة التي نصّ النبي ﷺ عليها فذلك منه غلط عظيم[٣] وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة ، وإنما يظنّ ذلك بعض أهل الجهل[٤] .

وقد ألقى العلماء أكبر قسط من اللوم في خلط الناس بين الأحرف السبعة والقراءات السبع على الإمام أبي بكر بن موسى بن العباس المشهور "بابن مجاهد" حيث قام بجمع سبع قراءات لسبعة من أئمة الحرمين ، والعراق ، والشام ، ممن أشتهر بالثقة والأمانة والضبط وملازمة القراءة ، وقد جاء جمعه لهذه القراءات محض مصادفة[٥] .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه ، ح(٨٢٠) ص٤٦٩ .

(٢) انظر : البرهان في علوم القرآن : محمد بن عبد الله الزركشي ، (١٢٧/١) (ط،ت) بدون ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت .

(٣) انظر : الإنابة عن معاني القراءات : مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : محي الدين رمضان ، ص٢٢ وما بعدها ط(١) ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، دار المأمون للتراث ، دمشق – بيروت ، تفسير القرطبي (٣٥/١) .

(٤) انظر : الإتقان (٢٧١/١) ، أثر القرآن والقراءات في النحو العربي .

(٥) انظر : مباحث في علوم القرآن : صبحي الصالح ص٢٤٧ .

"وقد كره كثير من العلماء اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وخطاؤه في ذلك ، وقالوا لو اقتصر على دون هذا العدد أو زاده ، أو بينّ مراده ، حتى يخلص من لا يعلم من هذه الشّبهة"[1] .

قال الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدي :"فأما اقتصار أهل الأمصار في الأغلب على نافع وابن كثير ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي فذهب إليه بعض المتأخرين اختصاراً واختياراً ، فجعله عامة الناس كالفرض فإذا سمع ما يخالفها خطّأ أو كفّر ، وربما كانت أظهر وأشهر ، ثم اقتصر من قلت عنايته على راويين لكل إمام منهم فصار إذا سمع قراءة راو عنه غيرهما أبطلها وربما كانت أشهر ، ولقد فعل مسبع هؤلاء السبعة ما لا ينبغي له أن يفعله ، وأشكل على العامة حتى جهلوا ما لم يسعهم جهله، وظنوا أن هذه القراءات هي الأحرف المذكورة في الحديث النبوي الشريف ، وليته نقص على السبعة أو زاد ليزيل هذه الشّبهة"[2] .

وخلاصة القول في هذا الموضوع أن الأحرف السبعة مغايرة للقراءات السبع ، فالأحرف السبعة المراد بها سبع لغات من لغات العرب نزل بها القرآن الكريم وهي مفرقة فيه ، أما القراءات السبع فهي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، ووافق اللفظ بها مصحف عثمان ﷺ الذي جمع الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم عليه ، وترك ما سواه من المصاحف التي تخالف مصحف عثمان ﷺ .

المبحث السادس : الفرق بين القرآن والقراءات

ذكر الزركشي رحمه الله تعالى أن هناك فرقاً بين القرآن والقراءات فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز والقراءات اختلاف في ألفاظ الوحي المنزل على رسول الله ﷺ في كتابة الحروف أو في كيفية النطق بها من تخفيف وتشديد وغيرهما[3] .

وذهب بعض العلماء إلى أن القرآن حقيقتان بمعنى واحد . وكلا الرأيين مجانب للصواب فإذا كان الزركشي قصد التغاير التّام من كل الوجوه فهذا أمر غير مسلم به ، لأن القراءات الصحيحة التي تلقتها الأمة بالقبول جزء من القرآن الكريم ، وبعض حروفه فبينهما ارتباط الجزء بالكل .

أما من ذهب إلى اتحاد القرآن والقراءات فقوله مردود أيضاً لسببين :

---

(1) النشر في القراءات العشر بتصرف يسير .
(2) الإتقان (٢٧١/١) ، النشر في القراءات العشر (٣٦/١) .
(3) انظر : البرهان (٣١٨/١) ، الإتقان (٢٧٠/١) ، مباحث في علوم القرآن : صبحي الصالح ص١٠٨ .

الأول : أن القراءات بأنواعها ليست مشتملة على كلمات القرآن الكريم كله وإنما هي موجودة في بعض ألفاظه فقط ، فكيف يقال بالاتحاد ؟

الثاني : تعريف القراءات يشمل القراءات الصحيحة التي يصح قراءة القرآن الكريم بها ، كما يشمل القراءات الشاذة التي لا تجوز قراءة القرآن بها ، فلو كان القرآن والقراءات متحدان أو شيئاً واحد لدخلت القراءات الشاذة في القرآن الكريم ، وهو غير صحيح .

والصواب في هذه المسألة أنهما ليسا متغايرين تغايراً تاماً ، وليسا متحدين اتحاداً حقيقياً ، ولكن بينهما ارتباط وثيق ، وهو ارتباط الجزء بالكل والله أعلم[١] .

وحفظ القرآن الكريم فرض كفاية ، ومعناه أن لا ينقطع عدد التواتر ، فلا يتطرق إليه التحريف والتبديل كما قال تعالى :چگ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں چ [٢] .

وتعليمه فرض كفاية ، وكذلك تعلم القراءات وتعليمها فرض كفاية[٣] .

(١) انظر : إتحاف فضلاء البشر (٦٩/١) .
(٢) سورة الحجر آية : ٩ .
(٣) انظر : إتحاف فضلاء البشر (٦٩/١) .

الفصل الثاني

تعدد القراءات ، والحكمة منها وضابطها

المبحث الأول : ضابط القراءة الصحيحة

لقد وضع العلماء الأوائل شروطاً للقراءة الصحيحة ، وذلك نظراً لأن القراء انتشروا في البلاد ، وخلفهم أمم عقب أمم ، عرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم ، فكان منهم المتقن للتلاوة رواية ودراية ، ومنهم من هو دون ذلك ، ومن هنا كثر بينهم الاختلاف ، وقل الضبط ، وكاد الباطل يختلط بالحق ، فقام جهابذة العلماء مشمرين عن سواعدهم ومبينين صحيح الروايات من سقيمها ، فوضعوا أصول وأركان وضوابط للقراء الصحيحة .

وقد لخص الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى في كتابه النشر هذه الضوابط وأجملها بقوله : "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ومتى ما اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة ، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف"[١] . فمن كلام ابن الجزري نجد أن العلماء جعلوا للقراءة الصحيحة ثلاثة ضوابط هي :

١- موافقة القراءة للغة العربية بوجه من الوجوه النحوية سواء كان أفصح أم فصيحاً ، وسواء أجمع العلماء على ذلك أم اختلفوا فيه اختلافاً لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع ، وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح ، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها بالإسناد لا بالرأي ، فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو ، ولم يُعتبر إنكارهم ، ومن ذلك إسكان چ گ چ[٢] چه چ[٣] ، وحفص چ ٹ چ[٤] وإلى غير ذلك[٥] .

٢- موافقة القراءة لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، لأن الصحابة رضوان الله عليهم اجتهدوا في رسم المصحف العثماني على حسب ما عرفوه من لغات القراءة ، ككتابتهم ٱ چ ڈ چ و چ **المصيطرون** چ بالصاد المبدلة من السين ، وعدولا عن السين التي هي

---

(١) النشر في القراءات العشر (٩/١) ، إتحاف فضلاء البشر (٧٠/١) ، مناهل العرفان (٤١٥/١) .
(٢) سورة البقرة آية : ٥٤ .
(٣) سورة البقرة آية : ٦٧ .
(٤) سورة النساء آية : ١ .
(٥) انظر : النشر في القراءات العشر (١٠/١) ، الإتقان (٢٥٨/١) ، مباحث في علوم القرآن : مناع القطان ص١٧٦ .

الأصل ، وذلك لتكون قراءة السين وإن خالفت الرسم من وجه قد أتت على الأصل في اللغة فيستويان ، وتكون قراءة الإشمام[١] محتملة لذلك ، ولو كتبت تلك الكلمات بالسين على الأصل لَعُدّت قراءة الصاد مخالفة للرسم والأصل[٢] .

وأما المراد بالاحتمالية في قوله: "ولو احتمالاً": ما يكون من نحو قراءة ﴿**مَلِكِ يوم الدين**﴾ [٣] فإن كلمة ﴿**مالك**﴾ كتبت في جميع المصاحف بحذف الألف ، فتقرأ ﴿**مَلِكِ يوم الدين**﴾ القراءة الأولى ﴿**مالك**﴾ توافق ما كتب في المصاحف احتمالاً ، والقراءة الثانية ﴿**مَلِكِ**﴾ توافق الرسم تحقيقاً .

كما أنه لا يشترط في القراءة الصحيحة أن تكون موافقة لجميع المصاحف ، وإنما يكفي موافقة الثابت في بعضها[٤] ، كقراءة ابن عامر :چ ڈ ۀ ۀ ہ ہ چ [٥] بغير واو ، فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي ، وكقراءة ابن كثير ٱ چ ڈ ڈ ژ ژ چ[٦] في الموضع الأخير من سورة التوبة بزيادة (من) وذلك ثابت في المصحف المكي[٧] .

٣- أن تكون القراءة صحيحة الإسناد ، والمراد بهذا الضابط أن يروي تلك القراءة عدل ضابط عن مثله بحيث لا يمكن تواطؤهم على الكذب إلى أن يصل السند إلى المصطفى ﷺ من غير شذوذ ولا علة ، وشرطوا زيادةً على هذا أن تكون الرواية مشهورة عند أئمة هذا العلم المعروفين الضابطين له ، غير معدودة عندهم من الغلط ، ولا مما شذّ به بعضهم[٨] .

فهذه الضوابط الثلاثة إذا توفرّت في قراءة فإنه يُحكم بقبولها ، سواء أكانت تلك القراءة مروية عن الأئمة السبعة ، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، وكل قراءة لم تتوفر فيها هذه الضوابط فإنها غير مقبولة سواء أكانت عن الأئمة السبعة أم عن غيرهم[٩] .

المبحث الثاني : أوجه اختلاف القراءات

إن اختلاف القراءات في النطق بألفاظ القرآن الكريم يرجع إلى سبعة أوجه :

---

(١) الإشمام : هو ضم الشفين بُعيد إسكان الحرف دون تراح على أن يترك بينهما فرجة لخروج النفس ، بحيث يراه المبصر دون الأعمى ، وهو في الوقف لا يكون إلا في المضموم والمرفوع فقط . انظر : غاية المريد ص١٨٣ .
(٢) انظر : النشر في القراءات العشر (١٢/١) ، مباحث في علوم القرآن : مناع القطان ص١٧٦ .
(٣) سورة الفاتحة آية : ٤ .
(٤) انظر : مباحث في علوم القرآن : مناع القطان ص١٧٧ .
(٥) سورة البقرة آية : ١١٦ .
(٦) سورة التوبة آية : ١٠٠ .
(٧) انظر : النشر (١١/١) ، مناهل العرفان (٤١٤/١) ، مباحث في علوم القرآن : مناع القطان ص١٧٧ .
(٨) انظر : مناهل العرفان (٤١٥/١) .
(٩) المصدر السابق ، مباحث في علوم القرآن : صبحي الصالح ص٢٢٥ . انظر : حجة القراءات ص١١ .

١- اختلاف الإعراب في الكلمة بحركة لا تخرجها عن صورتها في القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى :چ ے ۓ ۓ ڭ چ[١] برفع الراء وبفتحها[٢] .

٢- الاختلاف في أوجه الإعراب ومن ذلك قوله تعالى : چ ڦ ڦ ڦ ڦ چ [٣] فقد قراءها الجمهور بالنصب على أن (ما) عاملة عمل ليس وهي لغة أهل الحجاز ، وقرأ ابن مسعود ﷺ بالرفع ﴿**ما هذا بشرٌ**﴾ على أن (ما) ليست عاملة عمل ليس ، وهي لغة بني تميم[٤] .

٣- اختلاف بالإبدال ، وهو أنواع :

أ) إبدال حرف بحرف دون إعرابه بما يغير معناه ولا يغير صورته في الخط وذلك نحو قوله تعالى : چ □ □ □ □ □ □ چ [٥] قرئ الزاي وضم النون وقرئ ﴿**نَنشرها**﴾ بالراء وفتح النون فهذا يقرأ به إذا صح سنده .

ب) إبدال كلمة بكلمة أخرى : ومن ذلك قراءة : چ ذ ذ ث ث ڈ چ[٦] وقرئت كذلك ﴿ **إن كانت إلا زقية واحدة** ﴾ ، فهذا يقبل إذا صحت روايته ، ولا يقرأ به لمخالفته لخط المصحف .

ج) الإبدال للتقارب في المخارج نحو قوله تعالى : چ ڑ ک چً [٧] وقرئ ﴿**طلع**﴾ ومخرج الحاء والعين واحد ، كلاهما من حروف الحلق .

وهذا لا يقرأ به أيضاً لمخالفته الخط ، ويقبل ما لم يكن فيه مخالفة لما عليه المصحف[٨] .

٤- الاختلاف بالتقديم والتأخير ، وهو على نوعين :

إما تقديم وتأخير في الحرف وذلك كقوله تعالى : چ ژ ڑ ڑ چ [٩] وقرئ : ﴿ **أفلم يأيس** ﴾ .

---

(١) سورة هود آية : ٧٨ .
(٢) انظر : فنون الأفنان في عيون علوم القرآن : عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، تحقيق : محمد حسين إسماعيل ، ص٢٠ .
(٣) سورة يوسف آية : ٣١ .
(٤) انظر : مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان ص٢٥٩ .
(٥) سورة البقرة آية ٢٥٩ .
(٦) سورة يونس آية : ٢٩ .
(٧) سورة الواقعة آية : ٢٩ .
(٨) انظر : البرهان (٣٣٥/١) ، مباحث في علوم القرآن : مناع القطان ص١٦٠ .
(٩) سورة الرعد آية : ٣١ .

وإما أن يكون في الكلمة وذلك كقوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ [1] وذلك بالبناء للفاعل في الأول ، والمفعول في الثاني ، وقرء بالعكس ، أي بالبناء للمفعول في الأول ، وللفاعل في الثاني[2] .

فعلى القراءة الأولى يسرع المؤمنون إلى قتل الأعداء ، وعلى القراءة الثانية كأنما يتلهفون إلى ساحة المعركة تلهفاً لعل الله أن يظفرهم بالشهادة[3] .

٥- اختلاف الأسماء بالإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث[4] .

ومثال ذلك قوله تعالى : ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ [5] قرئ بالجمع "لأماناتهم" ورسمها في المصحف "لأمَنَتِهِمْ" وهذا الرسم يحمل القراءتين لخلوها من الألف الساكنة .

وكقوله تعالى : ﭽ ﭼ [6] بالتأنيث ، وقرئت ﴿ **ولا يُقبل** ﴾ بالتذكير[7].

٦- الاختلاف بالزيادة والنقص في الحروف والكلمات كقوله تعالى في سورة براءة : ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ قرئ بدون "من" وفي القراءة الثانية بزيادة "من" وهما قراءتان متواترتان[8].

٧- اختلاف اللهجات في الفتح والإمالة ، والترقيق والتفخيم ، والإظهار والإدغام ونحو ذلك كالإمالة وعدمها في مثل قوله تعالى : ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ[9] قرئ بإمالة "أتى" و "موسى" وترقيق الراء في قوله : ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ [10] وتفخيم اللام في الطلاق والصلاة وهكذا[11].

فهذه الاختلافات الثابتة في المصاحف العثمانية قراءات جائزة صحيحة تمثل الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم تسهيلاً للأمة ، وإن لم تكن كلها لأن المصحف الإمام كتب

---

(1) سورة التوبة آية : ١١١ .
(2) انظر : الإتقان (١٧٥/١) ، مباحث في علوم القرآن : مناع القطان ص١٦٠ .
(3) انظر : مباحث في علوم القرآن : صبحي الصالح ١١١ .
(4) انظر : مناهل العرفان (١٤٨/١).
(5) سورة المؤمنون آية ٨ .
(6) سورة البقرة آية : ٤٨ .
(7) انظر : فنون الأفنان في علوم القرآن ص٢٠ ، غاية المريد في علوم التجويد ص٢٦ .
(8) انظر : البرهان (٣٣٦/١) ، الإتقان (١٧٥/١) ، غاية المريد في علم التجويد ص٢٧ ، الإعجاز والقراءات ص٤٥ .
.
(9) سورة طه آية : ٩ .
(10) سورة الإسراء آية : ١٧ .
(11) انظر : مناهل العرفان (١٤٨/١) ، مباحث في علوم القرآن : مناع القطان ص١٦١ ، مباحث في علوم القران: صبحي الصالح ص١١٢ .

على آخر عرضة عرضها جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فمن الجائز أن تكون بعض الوجوه التي قرئ بها أولاً قد استغنى عنها آخراً فلم تُكتب في المصحف العثماني.

أما أن يقال إن المصحف العثماني لم يكتب إلا على حرف واحد من الأحرف السبعة فهذا غير معقول ، لوجود هذه الأوجه المختلفة من القراءات المتواترة ، ولا شك أن القراءات السبع ليس معناها أنها الأحرف السبعة ، بدليل أن القراءات عشر بل أربع عشرة قراءة[١] .

وإن الاختلاف في هذه الأوجه يدل على الإعجاز القرآني في القراءات وذلك في المعاني الجديدة التي تنشأ عن كل قراءة

فتنوع أوجه القراءات تكشف لنا عن أهمية القراءات ومدى تلاقيها مع البلاغة ، واتفاقها معاً في بلوغ الهدف الأسمى وهو إدراك الأعجاز القرآني[٢] .

المبحث الثالث : أنواع القراءات

ذكر العلماء رحمهم الله تعالى ستة أنواع للقراءات وهي المتواتر ، المشهور ، والآحاد ، والشاذ ، والموضوع ، ما يشبه المدرج[٣] من أنواع الحديث :

الأول : المتواتر وهو ما نقله جمع كثير من الناس بحيث لا يمكن تواطئهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه ، وهو الغالب في القراءات .

الثاني : المشهور وهو الذي صح سنده إلا أنه لم يبلغ درجة التواتر ، ووافق اللغة العربية ، ورسم المصحف العثماني[٤] واشتهر عند القراء ، فهذا يقرأ به ، سواء كان ذلك عن عن الأئمة السبعة أم العشرة ، أم غيرهم من الأئمة إلا أنه لم يبلغ درجة التواتر ، ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض .

وهذان النوعان هما اللذان يقرأ بهما مع وجوب اعتقادهما ولا يجوز إنكار شيء منهما[٥] .

الثالث : الآحاد وهو ما صح سنده ، وخالف رسم المصحف العثماني ، أو اللغة العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور[٦] ومن ذلك ما روي عن أبي بكرة ﷺ أن النبي ﷺ قرأ

---

(١) انظر : رسائل الجزائري "الرسالة الثانية" (٣٣/٢) .

(٢) انظر : الإعجاز والقراءات : فتحي عبد القادر فريد ص٤٣ ط(١) ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار العلوم .

(٣) المدرج لغة : اسم مفعول من أدرجت الشيء في الشيء إذا أخلته فيه وضمنته إياه .
اصطلاحاً : ما غير سياق إسناده ، أو أدخل في متنه ما ليس منه بلا فصل . انظر : تيسير مصطلح الحديث : محمود الطحان ص١٠٣ ، ط(٩) ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، مكتبة المعارف – الرياض .

(٤) انظر : الإتقان (٢٦١/١) .

(٥) المصدر السابق ، مناهل العرفان (٤٢٣/١) .

(٦) انظر : الإتقان (٢٦١/١) .

قرأ : چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ[1] ومنه ما روي عن أبي هريرة أنه ﷺ قرأ : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ ۀ ہ ہ ہ چ[2] قرأها "قُرَّات أعين" .

الرابع : الشاذ وهو ما لم يصح إسناده ، كقراءة ابن السميفع : چ ي ي ٹ ٹ چ[3] بالحاء ، وقوله تعالى : چ ڈ ڈ ڈ ڈ چ[4] بفتح اللام في كلمة چ ڈ چ[5].

وقد قرر العلماء أن الشاذ هو كل ما وراء القراءات العشر ، وأجمعوا على تحريم القراءة بها في الصلاة كما تحرم في غير الصلاة إذا اعتقد قرآنيتها ، وأما الاحتجاج بها على اللغة والقواعد العربية ؛ فذلك حائز إذا صحت نسبتها إلى صحابي أو عربي سليقي من التابعين[6] .

الخامس : الموضوع وهو ما نسب إلى قائلة من غير أصل ، كالقراءات التي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي ونسبها إلى أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، ومن ذلك قراءة قوله تعالى : چ ۇ ۇ و و ۇ ۇ ى چ[7] برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء[8] .

السادس : ما يشبه المدرج من أنواع الحديث : وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة ابن عباس : چ چ چ چ چ چ چ چ چ[9] في مواسم الحج[10] والأنواع الأربعة الأخيرة لا يقرأ بها ، وجمهور العلماء على أن القراءات السبع متواترة ، وأن غير المتواتر لا يجوز قراءته في الصلاة ولا في غيرها ، فالقراءة الشاذة ليست قرآناً ، لأن القرآن لا

---

(1) سورة الرحمن آية : ٧٦ .
أخرج الحديث الحاكم : المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، مع تضمينات الإمام الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه ، والمناوي في فيض القدير تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، كتاب التفسير ح (٢٨٩٦) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٣٢٥/٢) ط(١) ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، كتاب التفسير ح(٢٩٨٦) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٢٧٣/٢) .

(2) سورة السجدة آية : ١٧ . أخرج الحديث الحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير ح (٢٩٧٥) ، وقال هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٢٧١/٢) .

(3) سورة يونس آية : ٩٢ .

(4) سورة يونس آية : ٩٢ .

(5) انظر : مباحث في علوم القرآن : صبحي الصالح ص٢٥٧ .

(6) انظر : حجة القراءات ص١٤ .

(7) سورة فاطر آية : ٢٨ .

(8) انظر : مناهل العرفان (٤٣٢/١) ، مباحث في علوم القرآن : صبحي الصالح ص٢٥٧ .

(9) سورة البقرة آية : ١٩٨.

(10) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الحج ، باب التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية ح_(١٧٧٠) ص٣٦٩ .

يثبت إلا بالتواتر والقراءة الشاذة ليست متواترة ، ومن قرأ بشواذ القراءات في الصلاة وغيرها أنكر عليه ، ولا يصلى خلف من يقرأها بها ، ويستتاب من يفعل ذلك[١] .

المبحث الرابع : أعداد القراءات

لقد اشتهر بين الناس عبارات تحمل أعداد القراءات ، فقيل : القراءات السبع والقراءات العشر ، والقراءات الأربع عشرة .

وقد اشتهرت القراءات السبع أكثر من غيرها ، وهي منسوبة إلى الأئمة السبعة المشهورين: نافع ، وعاصم ، وحمزة ، وعبد الله بن عامر ، وعبد الله بن كثير وأبو عمرو بن العلاء ، وعلي الكسائي .

ولم تكن القراءات السبعة موجودة بهذا العنوان بادئ ذي بدء ، بل كان أول من ألّف في القراءات أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام ، وأبي حاتم السجستاني ، وابن جرير الطبري ، وقد ذكروا في القراءات الشيء الكثير مما فاق ما رواه هؤلاء السبعة .

وبقيت القراءات على هذا الحال دون أن تأخذ مكانها من التدوين حتى نهاية القرن الثالث الهجري حيث جمع ابن مجاهد قراءات هؤلاء الأئمة ، إلا أنه أثبت الكسائي وحذف يعقوب .

واقتصار ابن مجاهد على هؤلاء السبعة كان دون قصد أو تعمد ، وذلك أنه أخذ على نفسه ألا يروي من القراءات إلا عمن استشهر بالضبط والأمانة ، وطول العمر في ملازمة القراءة إضافة إلى اتفاق العلماء على الأخذ عنه والتلقي منه ، فلم يتوفر ما أراده إلا عن هؤلاء السبعة وحدهم ، وإلا فالقراء كثيرون ، ومنهم من هو أجل من هؤلاء السبعة وأعظم قدراً وشأناً .

ومن هنا تبين لنا أن اقتصار ابن مجاهد على هؤلاء السبعة ليس حصراً للقراءة فيهم ، وإنما متى توافرت في القراءة الضوابط الثلاثة وجب قبولها .

ومن هنا جاءت الزيادة في أعداد القراءات على القراءات السبع فكانت العشر بزيادة قراءات يعقوب ، وأبي جعفر ، وخلف ، ثم كانت العشر بزيادة قراءات الحسن البصري ، وابن محيصن ، ويحيى الزيدي ، والشنبوذي[٢] .

المبحث الخامس : حكمة تعدد القراءات

---

(١) انظر : مباحث في علوم القرآن : مناع القطان ص١٧٩ .
(٢) انظر : مناهل العرفان (٤٠٩/١) ، دراسات في القرآن الكريم ص١٥٦ .

إن لتعدد القراءات وتنوعها حكم جليلة ومقاصد عظيمة لا ندرك جميعها ولكننا نقف على بعضٍ منها ومن ذلك :

١- التسهيل والتخفيف على الأمة ، فقد سهل الله تعالى لهذه الأمة النطق بالقرآن الكريم مراعياً في ذلك لغات ولهجات العرب ولهذا أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على سبعة أحرف .

٢- بيان بلاغة القرآن الكريم ، وكمال إعجازه في إيجازه ، إذ كل قراءة بمنزلة الآية ، فتنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدة ، فإن ذلك لا شك يؤدي إلى التطويل ، ولا يخفي علينا ما يؤدي إليه التطويل مع السآمة والملل ، ولهذا كان قوله تعالى : چ ٹ چ[١] يدل على غسل الرِّجل ، والمسح على الخف ، واللفظ واحد ، لكن باختلاف إعرابه.

٣- في تعدد القراءات دليل قاطع على صدق نبوة المصطفى ﷺ فمع كثرة القراءات وتنوعها لم يتطرق إلى القرآن الكريم تضاد ولا تناقص وإنما يصدّق بعضه بعضاً ، ويبيّن بعضه الآخر .

٤- تيسير حفظ القرآن الكريم وتيسير نقله إلى هذه الأمة ، فإن حفظ كلمة ذات أوجه عديدة أسهل وأقرب إلى الفهم والحفظ ، بدلاً من حفظ جمل من الكلام تؤدي إلى معاني تلك القراءات المختلفة ، خاصة فيما كان خطه واحداً فإن ذلك اسهل من حيث اللفظ والحفظ[٢] .

٥- إظهار فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم ، فلم ينزل أي كتاب من الكتب السماوية إلا على وجه واحد ، وهذه منقبة عظيمة امتن الله سبحانه وتعالى بها على هذه الأمة .

٦- إعظام الأجر من الله سبحانه وتعالى لعباده ، حيث يبذلون غاية جهدهم في ضبط القرآن الكريم كلمة كلمة ، وبيان مقادير المدود ، والإمالات ، إضافة إلى تتبع المعاني من ذلك واستنباط الأحكام من دلالة كل كلمة مع الدقة في التوجيه والتعليل والترجيح .

---

(١) سورة المائدة آية : ٦ .

(٢) انظر : النشر في القراءات العشر : محمد بن محمد الدمشقي ، الشهير (باين الجزري) (٥٢/١) ،ط،ت) بدون دار الفكر ، الإتقان (٢٧٤/١) ، مباحث في علوم القرآن ص ١٨١ .

٧- إظهار سر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ، وصيانته من التبديل والتغيير مع أنه على هذه الأوجه الكثيرة[١] قال تعالى چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ چ[٢]

٨- بيان وتوضيح الأحكام من خلال اختلاف القراءات ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى : چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ چ[٣] وقد قرأ سعد بن أبي وقاص بزيادة "من أُم" أي ﴿ **وله أَخٌ أو أُختٌ من أُم**﴾ فتبين من خلال القراءة أن المراد بالإخوة في هذا الحكم الإخوة لأم دون الأشقاء ، ومن كانوا لأب ، وهذا أمر مجمع عليه عند العلماء[٤] فهذه الزيادة هي التي وضحت هذا الحكم وبينت المراد بالإخوة في الآية .

٩- "ما ادَّخره الله من المنقبة العظيمة والنعمة الجليلة لهذه الأمة ، وذلك من خلال إسنادها كتاب ربها ، وكل قارئ يوصل حروفه بالنقل إلى أصله ويرفع شكوك الملحدين قطعاً بوصله ، فإنه لو لم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة لكفت"[٥] .

الخلاصة :

إن تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات ، وذلك نوع من أنواع الفصاحة والبلاغة في الإيجاز ، مما يبيّن لنا كمال إعجاز هذا القرآن الكريم ، إضافة إلى ما في تنوع هذه القراءات من الأدلة الواضحة على أن القرآن الكريم كلام الله تعالى ، وأن ما جاء به الرسول ﷺ حق وصدق من عند الله تعالى : واختلاف هذه القراءات لا تؤدي إلى تناقض كلمات القرآن الكريم بل القرآن جميعه يصدق بعضه بعضاً ويبيّن بعضه بعضاً[٦] .

الفصل الثالث

مشاهير القراء

توطئة :

(١) انظر : الإتقان (٢٧٥/١) .
(٢) سورة الحجر آية : ٩ .
(٣) سورة النساء آية : ٦ .
(٤) انظر : مناهل العرفان (١٤٠/١) ، الإعجاز والقراءات : ص٥٠ .
(٥) انظر : النشر في القراءات العشر ص٥٣ بتصرف .
(٦) انظر : مناهل العرفان (١٤٢/١) .

إن لكل علم من العلوم الشرعية علماء عظماء من السلف والخلف برعوا فيها ، وكانوا أئمة يقتدي بهم ويسار على نهجهم ، وإذا كانت العلوم الشرعية وغيرها قد زخرت بعناية أولئك العظماء الذين كرسوا أنفسهم ووقتهم لخدمة هذا الدين ، فإن القرآن الكريم الذي حوى تلك العلوم والمعارف أجدر بأن ينال عناية واهتمام المسلمين سلفهم وخلفهم ، لأن هذا القرآن الكريم هو النبراس الذي يضئ لنا الطريق في هذه الدنيا للوصول إلى السعادة الأبدية الأخروية .

وقد عني المسلمين بحفظ القرآن الكريم منذ صدر الإسلام الأول تعلماً وتعليماً بتلاوة آياته، وعملاً بتطبيق أحكامه ، فاشتهر في كل حقبة زمنية جماعة من المسلمين عنوا بحفظ القرآن الكريم وإقرائه بدءً من الصحابة رضوان الله عليهم في عهد المصطفى ﷺ وحتى بعد وفاته ، فالتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين وهكذا حتى عصرنا الحاضر .

المبحث الأول : طبقات الحفاظ المقرئين الأوائل

اشتهر في كل طبقة من طبقات الأمة الإسلامية جماعة بحفظ القرآن الكريم وإقرائه .

وقد قسم العلماء الحفاظ المقرئين الأوائل إلى طبقتين :

الطبقة الأولى : طبقة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم .

فقد كان الصحابة رضي الله عنهم حريصون أشد الحرص على معرفة ما نزل من الوحي بالقرآن الكريم وحفظ ذلك فلم يكن يشغلهم دينهم عن دنياهم ، ولا تشغلهم دنياهم عن أمور دينهم وحفظ كتاب ربهم ، وسنة نبيهم ، ولا غرو فهم الأئمة الذين يقتدى بهم .

وكذلك كان المشتغلون من الصحابة الزراعة والتجارة شديدي الحرص على الوحي ، ولا سيما القرآن الكريم وحفظ ما نزل منه حتى أن بعضهم كانوا يتناوبون ملازمة النبي ﷺ حرصاً على معرفة ما نزل من القرآن لحفظه ، فعن عمر بن الخطاب ﷺ قال : "كنت أنا وجارٌ لي من الأنصار في بني أمية بن زيد – وهي من عوالي[1] المدينة – وكنا نتناوب النزول على

(1) العوالي بالفتح ، جمع العالي وهو ضد السافل ، وهو ضيعة – أي منطقة ذات نخل ، بينهما وبين المدينة أربعة أميال وهو ما يساوي ٥.٢٢٨ قدماً .
انظر : معجم البلدان : ياقوت بن عبد الله الحموي (٣٦١/٦) ط(١) ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ص٣٣٩ (ط،ت) بدون ، مكتبة لبنان

رسول الله ﷺ ينزل يوماً وأنزل يوماً ، فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، وإذا نزل فعل مثل ذلك"[1] . الحديث .

والقراء من الصحابة ينقسمون إلى قسمين :

١- المهاجرين : وقد كان منهم : الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ، وطلحة وأبو هريرة وابن عباس ، وابن الزبير ، وغيرهم .

٢- الأنصار : وهو : أبيّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وأبو الدرداء ، وزيد بن ثابت وغيرهم .

الطبقة الثانية وهم طبقة التابعين :

وقد كانوا متفرقين بالأمصار الإسلامية فمنهم من كان بمكة ، كعطاء وطاووس ، ومجاهد وعكرمة .

ومنهم من كان بالمدينة : سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزير ، وعمر بن عبد العزيز ، وكان بالكوفة : علقمة والأسود ومسروق ، وبالبصرة أبو العالية ، وأبو رجاء والحسن البصري ، وبالشام : المغيرة بن شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان ﷺ [2] .

المبحث الثاني : مشاهير القراء

إن معظم المؤلفين والمصنفين في القراءات يذكرون مشاهير القراء في أوائل كتبهم ، مع طرف من أخبارهم ، مع الاختلاف في ترتيبهم ، وإني أذكرها في هذا المبحث باختصار .

١- الإمام نافع رحمه الله تعالى : هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني وبه بدأ ابن مجاهد في كتابه ، قرأ على سبعين من التابعين ، قال فيه الإمام مالك بن أنس : قراءة نافع سنة ، وقال الليث بن سعد "حججت سنة ثلاثة عشرة ومائة وإمام الناس في

الموسوعة العربية العالمية (٥٤٩/٢٤) ط(٢) ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع – الرياض .

(١) أخرجه البخاري في الصحيح ، كتاب العلم ، باب التناوب في العلم ، ح(٨٩) ص٣٧ .

(٢) انظر : إبراز المعاني ص٣ وما بعدها ، المدخل لدراسة القرآن الكريم محمد محمد أبو شهبة ص١٢١ وما بعدها ط(٢) ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار اللواء ، الرياض – السعودية . رسائل الجزائري : "الرسالة الثانية" (٢٨/٢) ، دراسات في القرآن الكريم ص١٥٦ .

القراءة يومئذ نافع بن أبي نعيم" ، وإليه انتهت الإمامة في الإقراء بالمدينة النبوية توفي سنة ١٦٩هـ اشتهر بالرواية عنه قالون وورش[١] .

٢- هو عاصم بن أبي النجود الأسدي واسم أبيه بهدلة على الصحيح ، كان قارئاً متقناً ذا فصاحة ، وحسن صوت بقراءة القرآن الكريم ، وهو معدود في التابعين وإليه انتهت الإمامة في الإقراء بالكوفة توفي سنة ١٢٧هـ اشتهر بالرواية عنه شعبة وحفص[٢] .

٣- حمزة بن حبيب الزيات من رجال صحيح مسلم ، وهو إمام أهل الكوفة بعد عاصم ، كان زاهداً ورعاً ، ولم يوصف أحد من السبعة القراء بما وصف به حمزة من التحرز عن أخذ الأجر على القرآن الكريم ، كان عالماً بكتاب الله مجوداً له ، عارفاً بالفرائض والعربية حافظاً للحديث توفي سنة ١٥٦ واشتهر بالرواية عنه : خلف وخلاد[٣] .

٤- ابن عامر وهو عبد الله بن عامر اليحصبي ، نسبة إلى يحصب – فخذ من حمير – قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك وهو تابعي ثقة ، وهو أسنّ القراء السبعة وأعلاهم إسناداً ، قرأ على جماعة من الصحابة ، وحديثه مخّرج في الصحيحين توفي ١١٨هـ ، وقد اشتهر بالرواية عنه ، هشام وابن ذكوان[٤] .

٥- ابن كثير : هو عبد الله بن كثير الداري الملكي القارئ ، صدوق ، كان إمام الناس في القراءة بمكة ، تحفه السكينة ويحوطه الوقار ، قرأ عليه جماعة من أئمة البصرة ، ونقل الإمام الشافعي قراءته وأثنى عليها . توفي سنة ١٢٠هـ بمكة المكرمة وقد اشتهر بالرواية عنه البزّي وقنبل[٥] .

---

(١) انظر : إبراز المعاني ص٦ ، سير أعلام النبلاء : شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي : تحقيق : شعيب الأرنؤوط (٣٣٦/٧) ط(١١) ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، مؤسسة الرسالة . مناهل العرفان (٤٥٤/١) .

(٢) انظر : تقريب التهذيب : أحمد بن علي بن محمد العسقلاني تحقيق مصطفى عبد القادر عطا (٤٥٦/١) ط(١) ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، دراسات في القرآن الكريم ، ص١٦٠ . غاية المريد في علم التجويد ص٣٠ وما بعدها .

(٣) انظر إبراز المعاني ص٧ ، تقريب التهذيب (٢٤١/١) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب : عبد الحي بن العماد الحنفي (٢٤٠/١) ط(بدون) ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، دار الفكر ، بيروت – لبنان .

(٤) انظر : إبراز المعاني ص٧ ، سير أعلام النبلاء (٢٩٢/٥) ، تقريب التهذيب (٥٠٤/١) ، مناهل العرفان (٤٤٩/١) .

(٥) انظر : سير أعلام النبلاء (٣١٨/٥) ، اتحاف فضلاء البشر (٢٠٠/١) ، دراسات في علوم القرآن ص١٥٩ .

٦- أبو عمرو بن العلاء البصري : هو زبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني التميمي البصري ، كان إمام البصرة ومقرئها ، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية ، وروي عن سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى أنه قال :"رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، فقلت يا رسول الله قد اختلفت عليّ القراءات فبقراءة من تأمرني أن أقرأ ، قال : اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء " توفي سنة ١٥٤هـ اشتهر بالرواية عنه ، الدوري والسوسي[١] .

٧- الكسائي : هو علي بن حمزة النحوي ، لقب بالكسائي لأنه كان في الإحرام لابساً كساءً ، كان إمام الناس في القراءة في زمانه ، وأعلمهم بالقراءة ، قال عنه أبو بكر بن الأنباري : اجتمعت في الكسائي أمور "كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في العربية " وكانت وفاته سنة تسع وثمانون ومائة ، اشتهر بالرواية عنه أبو الحارث والدوري[٢] .

المبحث الثالث : سبب اشتهار القراء السبعة

لقد اشتهر القراء السبعة دون غيرهم ممن هم فوقهم ، وأعلى منهم درجة وأجلّ قدراً ، فنسبت إليهم الأحرف السبعة حتى صاروا اشهر من غيرهم ، والسبب في ذلك أن الرواة كانوا في القرن الثاني والثالث الهجري وكثيري العدد كثري الاختلاف في القراءات ، حتى صار أهل البدع يقرؤون القرآن الكريم بما لا يحل تلاوته ، مجاراة لبدعتهم ، فأجمع رأي المسلمين أن يتفقوا على الأخذ من القراءات ما يوافق خط المصحف على ما ييسر حفظه وتنضبط القراءة به ، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدين وكمال العقل ، وإضافة إلى طول عمره في القراءات واشتهاره بين الناس ، ومعروف بين أهل مدينته بالعدالة فيما نقل ، ولم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليه ، فأفردوا من كل قطر وجّه إليه الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ قارئاً إماماً ، له تلك الأوصاف التي اشترطوها

---

(١) انظر : النشر (١٣٤/١) ، جمال القراء وكمال الإقراء : علي بن محمد السخاوي ، تحقيق : علي البواب . (٤٥٠/٢) ط(١) ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، مطبعة المدني ، اتحاف فضلاء البشر (٢٢/١) دراسات في علوم القرآن ١٦١ .

(٢) انظر : إبراز المعاني ص٧ ، جمال القراء (٤٧٦/٢) ، حجة القراءات (٦١/١) .

فيمن يأخذون عنه القراءات ، ومع ذلك فإن الناس لم يتركوا نقل ما كان عليه أئمة هؤلاء من الاختلاف ولا القراءة بذلك ، كقراءة يعقوب وأبي جعفر وغيرهم[١] .

وقد كان للمؤلفين في القراءات إسهاماً كبيراً في الاقتصار على عدد معين ، لأنهم حينما كانوا يؤلفون يقتصرون على عدد مخصوص من أئمة القراء ، وبعد ذلك ذاع من دواعي شهرتهم ، لذلك توهّم الناس أن هؤلاء الذين اقتصر المؤلفون على قراءاتهم هم الأئمة المعتبرون في القراءات[٢] .

المبحث الرابع : ملاحظات حول القراء السبعة والثلاثة المكملين للعشرة .

أولاً : القراء السبعة .

١- إن هؤلاء القراء السبعة من أمصار العلم والمعرفة التي انبثق منها علم النبوة وهي مكة ، والمدينة والكوفة ، والبصرة ، والشام . ويلاحظ من معرفة أحوال القراء أن حظ الكوفة أكبر من غيرها من الأمصار ، لأن منها ثلاثة من سبعة وهم ، عاصم ، وحمزة ، والكسائي .

٢- إن هؤلاء القراء جميعاً كانوا من رجال القرن الثاني الهجري ، وقد أدرك معظمهم القرن الأول ، وتلقوا عن الصحابة ولذلك فقد كان معظمهم من التابعين ، وأولهم وفاة هو ابن عامر توفي سنة ١١٨هـ ، وآخرهم وفاة الكسائي توفي ١٨٩هـ .

٣- إن هؤلاء القراء من الموالي باستثناء أبو عمرو ، عبد الله بن عامر .

٤- أن هؤلاء القراء تلقى رواتهم القراء عنهم مباشرة ، وبعضهم تلقاها عنهم بالواسطة[٣] .

ثانياً : القراء الثلاثة المكملين للعشرة وهم :

١) أبو جعفر يزيد بن القعقاع القاري .

٢) يعقوب بن إسحاق الحضرمي .

---

(١) انظر : الإنابة عن معاني القراءات ص٩٣ ، البرهان (٣٢٩/١) ، الإتقان (٢٧٢/١) .

(٢) انظر : مباحث في علوم القرآن : مناع القطان ص١٧٥ .

(٣) انظر : لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير : محمد الصباغ ص ١٢١ . ط(بدون) ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، المكتبة الإسلامية – بيروت .

٣) خلف بن هشام بن ثعلب[١] .

١- كان هؤلاء القراء الثلاثة من رجال القرن الثاني الهجري فآخرهم وفاة توفي بالقرن الثالث الهجري وهو خلف حيث كانت وفاته سنة ٢٨٦هـ .

٢- أن في هؤلاء القراء من ينتسب إلى المدينة والبصرة ، والكوفة .

٣- لقد كان هؤلاء القراء الثلاثة الفضل والتقوى والمعرفة والمكانة العالية ، شأنهم شأن سابقيهم من القراء السبعة[٢] .

المبحث الخامس : القراء المكملين الأربعة عشر وحكم قراءتهم

هناك أربعة قراء إذا أضيفوا إلى العشرة السابقين كمل عدد القراء الأربعة عشر الذين تنسب إليهم القراءات المعروفة عندما يقال القراءات الأربعة عشر ، وهؤلاء القراء هم :

١- الحسن بن يسار البصري .

٢- ابن محيصن : وهو محمد بن عبد الرحمن السهمي المكي .

٣- يحيى بن مبارك اليزيدي .

٤- الشنبوذي : وهو محمد بن أحمد الشنبوذي[٣] .

حكم ما وراء القراءات العشر :

لقد اختلف العلماء في حكم القراءات الأربع التي تزيد على العشر على أربعة أقوال :

الأول : أن بعضها متواتر ، **والثاني** : أنها صحيحة ، **والثالث** : أنها شاذة على وجه الإطلاق ، **الرابع** : أن المسألة راجعة إلى قواعد ومبادئ للقراءة الصحيحة ، فأيما قراءة تحققت فيها أركان أو ضوابط القراءة فهي مقبولة ، وإلا فهي مردودة لا فرق في ذلك بين قراءات القراء السبع ، والعشر ، والأربعة عشر ، وغيرهم[٤] .

وهذا هو القول الراجح والله أعلم لأن الحكم على القراءة راجع إلى توفر الشروط والأركان ، وهذه الشروط متى ما توفرت في القراءة فهي مقبولة .

حكم قراءتهم :

---

(١) انظر مناهل العرفان (٤٥٦/١) .
(٢) انظر : لمحات في علوم القرآن ص٢١ .
(٣) انظر : النشر (١٨٦/١) ، مناهل العرفان (٤٥٨/١) .
(٤) انظر : مناهل العرفان (١٥٩/١) .

ومما تجدر الإشارة إليه بيان حكم القراءات الشاذة لما في بيان ذلك من أهمية كبرى ، إذ قد يظن البعض أنها تجوز القراءة بها ، وتلاوتها في الصلاة ، لذلك أردت التنبيه والله الهادي إلى السبيل الأقوم .

إن ما لم ينضبط من القراءات بالشروط التي ذكرت سابقاً ، فهو مردود وشاذ مهما كان مصدر نقله ،ومهما كانت كيفية سنده فلا يقرأ القرآن بشيء من ذلك ، في صلاة ، أو في نسك[١] أو في تلاوة ، ومن فعل ذلك فقد ارتكب أمراً محرماً ، أما العمل بمضمون هذه القراءات الشاذة ، فإنه ينظر إلى سندها ، فإن توفرت شروط صحة حديث الآحاد ، اعتبر بمثابة الحديث وجاز أحد الأحكام منه .

وإن سبب وجود القراءات الشاذة هو أن بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كانوا يكتبون في هوامش مصاحفهم الخاصة كلمات تفسيرية لبعض الألفاظ الغامضة ، وكانوا لا يخشون التباسها بالقرآن لأن عامتهم يحفظون القرآن ويضبطونه ضبطاً تاماً ، ومن أمثلة ذلك : تقييد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما آية : چ □ □ □□ چ [٢] بكلمة متتابعات ، وتقييد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما آية : چ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ چ [٣] بكلمة في مواسم الحج ، فقوله في مواسم الحج تفسير مدرج في الآية .

ثم جاء من بعدهم من نظر في مصاحفهم ورأى هذه الكلمات التفسيرية التي أثبتها الصحابة مخافة النسيان فظنها من القراءات الثابتة عن رسول الله ﷺ فأخذ يرويها على أساس ذلك .

ومما سبق يتبين لنا أن هذه الألفاظ وإن كانت لا اعتبار لها من حيث كونها قراءة صحيحة إلا أنها ثابتة من حيث هي تفسير لبعض آيات القرآن الكريم ، فهي مقبولة إذاً من هذه الوجه كما يقبل حديث مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند صحيح في تفسير آية من القرآن ، أو استنباط حكم من أحكامه[٤] .

---

(١) نسك : النُّسُكُ : العادة ، وكل حق لله تعالى . انظر : القاموس المحيط ص٨٥٩ .
(٢) سورة المائدة آية :٨٩ .
(٣)سورة البقرة آية : ١٩٨ .
(٤) انظر: من روائع القرآن تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل : محمد سعيد رمضان البوطي ص١٠٦ ، وما بعدها ط(٤) ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م – مكتبة الفارابي . مباحث في علوم القرآن : صبحي الصالح ، ٢٥٥ .

وخلاصة القول في حكم القراءة بالشواذ من القراءات أن ذلك محرم ، وأنه إن قرأ بها غير معتقد قرآنيتها ولا يوهم ذلك أحداً ، بل لما فيه من الأحكام الشرعية ، أو الأحكام الأدبية، فإن ذلك جائز ، وعلى هذا يحمل من قرأ بها من المتقدمين ، وكذلك بجوز تدوينها في الكتب والتكلم على ما فيها[1] .

الفصل الرابع
شبهات وردود حول القراءات

توطئة :

لقد أخبر المولى سبحانه وتعالى بحفظه لهذا الكتاب الكريم من آن يعتريه ما اعترى غيره من الكتب السماوية السابقة من التبديل والتحريف ، إذ كانت موكولة إلى حفظ المخلوقين ، فلم يحفظوها وحرفوها وبدلوها ، وأما القرآن الكريم فقد تكلف الله سبحانه وتعالى بحفظه إلى قيام الساعة ، ومن بديع إعجاز القرآن الكريم أنه أنزله على سبعة أحرف ، وكل وجه من هذه الوجه أو الأحرف يحمل زيادة في المعنى ، كما يحمل زيادة في المبنى ، وقد سبق ذكر أن هذا الاختلاف في الأوجه إنما هو من باب التنوع لا من باب التناقص .

وقد حاول أعداء الإسلام أن يطعنوا في نصوص القرآن الكريم ، زاعمين بأنه كثير الاضطراب والاختلاف ، ومن قال ما قال : إنما كان ذلك لعدم فهمه للقراءات أو لمكابرته في الاعتراف بإعجاز هذا الكتاب الكريم بعد معرفة الحق ، أو جهلاً لأسراره ومقاصده .

([1]) انظر : إتحاف فضلاء البشر (٧١/١) .

ولأن كثيراً من أبناء هذه الأمة خاصة في العصر الحديث ينخدعون بكتابات بعض المستشرقين وجب التنبيه إلى مثل هذه الافتراءات في القراءات ليكون المسلم الفطن على حذر مما يكيده أعداء الإسلام على هذا الدين وأهله وبث الشكوك والشبه في القرآن الكريم الذي هو دستور هذه الأمة وصراطها المستقيم .

وهذه الشبهة التي أثرت حول القراءات في اختلافها وتعددها ، وفي تواتر القرآن الكريم وإجماع الأمة عليه .

المبحث الأول : الشبهة الأولى والرد عليها

الشبهة : أن القرآن غير متواتر لأن ابن مسعود وهو من كبار الصحابة وأجلائهم لم يوافق على مصحف عثمان ﷺ واستدلوا على ذلك بروايات منها[١] :

١- أن شفيق بن سلمة قال : خطبنا عبد الله بن مسعود على المنبر فقال چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ چ[٢] غلّوا مصاحفكم : "أي أخفوها حتى لا تحرق" وكيف تأمروني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت ، وقد قرأت من فِيّ رسول الله ﷺ مثله؟ "[٣] .

٢- وعن أبي ميسرة قال :"رحت فإذا أنا بالأشعري وحذيفة وابن مسعود . فقال ابن مسعود "والله لا أدفعه ، يعني مصحفه ، أقرأني رسول الله ﷺ "[٤] .

الرد على الشبهة :

١- إن هذه الروايات لا تدل على عدم تواتر القراءات ، وإنما تدل على أن ابن مسعود ﷺ لم يوافق أول الأمر على إحراق مصحفه ، وهذا لا ينقض تواتر ما جاء في مصحف عثمان بن عفان ﷺ ؛ لأنه ليس من شروط تواتر مصحف عثمان أن يحرق ابن مسعود ﷺ ولا أحد غيره مصحفه ، ومصحف عثمان بن عفان ﷺ

(١) انظر : مناهل العرفان (٤٦٩/١) .
(٢) سورة آل عمران آية : ١٦١ .
(٣) أخرجه النسائي : سنن النسائي : عبد الرحمن أحمد شعيب بن علي الخراساني . بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، وحاشية الإمام السندي . ضبطه وصححه : عبد الوارث محمد علي . في كتاب الزينة ، باب الذؤابة ح(٥٠٦٣,٥٠٦٤) (٩٨/٨) ط(١) ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
(٤) أخرجه الحاكم : كتاب التفسير ح(٢٨٩٦) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٢٤٨/٢) .

متواتر ، لأن ما فيه رواه ووافق عليه جموع عظيمه من الصحابة محال أن يتواطؤ على الكذب ، حاشا لله أن نقول في الصحابة ذلك .

٢- إن هذه الروايات التي ذكرت للطعن في تواتر القرآن لا تدل على أن ابن مسعود ﷺ يخالف في القراءة مصحف عثمان ، ولكنه كان يقرأ بروايته التي انفرد بها وسمعها وحده من النبي ﷺ ، ففي قول ابن مسعود في الحديث الأول "وقد قرأت من فيّ النبي ﷺ مثله " اعترف منه بأن زيداً ﷺ قرأ مثله من رسول الله ﷺ ، ولكن ما انفرد به ابن مسعود ﷺ تعد روايته رواية آحاد ، وهي لا تكفي في ثبوت القرآنية ، لذلك لم يوافق الصحابة على ما انفرد به ابن مسعود ، أمّا مصحف عثمان ، فقد تواتر وظفر بإجماع الأمة ولم يكتب فيه إلا ما استقر في العرضة الأخيرة من غير نسخ لتلاوته.

٣- إن امتناع ابن مسعود ﷺ عن إعطاء مصحفه ليُحرق كان توقفاً منه في أول الأمر ثم حرقه حين بلغه أن رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ كرهوا ما قاله ، واتحدت صفوف المسلمين واتفقت كلمتهم[١].

المبحث الثاني : الشبهة الثانية والرد عليها

الشبهة : إن تعدد القراءات دليل على أن هذا القرآن اعتراه الاضطراب وعدم الثبات مما لم يعتر أي كتاب سماوي قبله[٢] .

الرد على هذه الشبهة :

١- إنه من المحال أن يعتري النص القرآني الاضطراب وعدم الثبات ، لأن معنى الاضطراب وعدم الثبات في النص القرآن أن تقرأ الآية على وجوه مختلفة ويكون بين هذه الوجوه تناقض في المعنى ، وتعارض في المراد ، ولا يعرف الموحى به من هذه الصور من غيره ، ولا الثابت منها من غير الثابت ، وهذا منفي عن القرآن قطعاً ، لأن الروايات المختلفة الصحيحة لا تناقض فيها ولا تعارض في معانيها وإنما يشد بعضها بعضاً ويقوي كلاً منها الآخر .

---

(١) انظر : مناهل العرفان (٤٦٩/١) وما بعدها .

(٢) انظر : القراءات في نظر المستشرقين والملحدين : عبد الفتاح عبد الغني القاضي ص١١(ط،ت) بدون ، مكتبة الدار – المدينة المنورة .

٢- إننا لو تتبعنا القراءات متواترها ومشهورها وصحيحها لوجدنا أن الاختلاف بينها لا يتجاوز نوعين :

أ- اختلاف القراءتان في اللفظ مع الاتفاق في المعنى ومن هذا النوع ما يرجع إلى اختلاف اللغات كقراءتي چ ﭫ چ[١] بفتح السين وكسرها . چ ٹ ٹ چ[٢] بالصاد والسين .

ومن هذا النوع ما لا تختلف فيه اللغات ، وإنما وجوه تجري في فصيح الكلام ، وذلك نحو قوله تعالى : چ □ □ □ ى چ[٣] قرئ بتاء الخطاب وياء الغيبة ، وهذا النوع معروف عن العرب ، ولا يرون بأساً في إيراد اللفظ على وجهين أو وجوه ما دام المعنى الذي يقصد بالخطاب مستقيماً ، وفي هذا توسعة على القارئ بعدم قصره في نطاق حرف واحد ، خاصة وأنه لا يجوز لأحد أن يغير أي كلمة من القرآن ويميل بها عن وجهها المسموع .

ب- اختلاف القراءتان في اللفظ والمعنى مع صحة المعنيين ، فلا يكونان متناقضين بل يمكن اجتماعهما في شيء واحد[٤] .وذلك نحو قوله تعالى چ □ □ □ □ □ □ □ □ چ[٥] ، قرئ ننشزها بالزاي وضم النون والزاي بمعنى : وانظر كيف نركب بعضها على بعض ، وقرئ بالراء وضم النون فيكون المعنى وانظر إلى العظام كيف نحييها ثم نكسوها لحماً[٦].

والمعنيان مختلفان ، ولكنهما لا يتناقضان ، بل يلتقيان ، لأن الله تعالى أذا أراد بعث الخلائق ضم عظامهم بعضها إلى بعض حتى تجتمع ثم يحيها للجزاء وحكمة هذا النوع من الاختلاف أن تكون الآية بمنزلة آيتين وردتا لإفادة المعنين جميعاً ، فأيهما قرأ القارئ فهو مصيب لصحة المعنيين ، ولا حجة توجب لأحدهما القضاء بالصواب

(١) سورة الهمزة آية : ٣ .
(٢) سورة الفاتحة آية : ٦ .
(٣) سورة يس آية : ٧٠ .
(٤) انظر : القراءات في نظر المستشرقين ص١١ وما بعدها .
(٥) سورة البقرة آية : ٢٥٩ .
(٦) انظر : تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن (٤٥/٣) ط(١) ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان

على الأخرى[١] أما اختلاف القراءتين في اللفظ والمعنى مع تضاد المعنيين فمحال أن يكون في القرآن شيء من ذلك قال تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ [٢].

٣- أن القراءات المعتمدة التي تُلِي بها القرآن الكريم قد ثبتت بطريق التواتر الذي لا شك فيه وهي قطعية الثبوت ، وتلقاها الصحابة رضي الله عنهم مشافهة من النبي ﷺ ، ونقلها عن الصحابة سماعاً التابعون وهكذا إلى أن وصلت إلينا فلا مجال إذاً لاضطراب نص القرآن[٣].

المبحث الثالث : الشبهة الثالثة والرد عليها

الشبهة : أن هناك حرية فردية مطلقة ، في تلاوة آيات القرآن الكريم بمعنى أنه يجوز للناس أن يرووا النص على وجه لا يتفق بالكلية مع صورته الأصلية ، بدليل أن الخليفة عثمان بن عفان ﷺ قرأ آية وزاد فيها عن نص المصحف الذي أمر بكتابته ثم اعتمده . وذلك عند تلاوته لقوله عز وجل : ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ [٤] ويستعينون بالله على ما أصابهم . فهذه العبارة زائدة عن المصحف العثماني[٥].

الرد على هذه الشبهة :

١) إن القرآن الكريم لم تكن فيه حرية مطلقة في أي عصر من العصور ، اللهم إلا عند شذوذ من الناس سمحوا لأنفسهم بهذه الحرية ، وقد استنكر الناس عليهم ذلك وقوبلوا بالتقريع وإقامة الحجة ، فأقلعوا واستتيبوا فتابوا ، أمام الجموع الغفيرة من العلماء والقراء[٦] .

وللمسلم حرية في القراءة ولكنها دائرة في نطاق الأثر والرواية ن وفي حدود النقل والمشافهة ، والتلقي والسماع ، فلكل قارئ أن يختار من القراءات الثابتة ما يشاء وليس واجباً أن يلتزم في تلاوة قراءة معينة .

---

(١) انظر : القراءات في نظر المستشرقين ص١٥ ، تفسير الطبري (٤٦/٣) .
(٢) سورة النساء آية : ٨٢ .
(٣) انظر : مباحث في علوم القرآن : صبحي الصالح ص٢٥٦ ، القراءات في نظر المستشرقين ص١٧ وما بعدها .
(٤) سورة آل عمران آية : ١٠٤.
(٥) انظر : القراءات في نظر المستشرقين والملحدين ص١٧٩ .
(٦) انظر : النشر في القراءات العشر (١٦/١) ، القراءات في نظر المستشرقين والملحدين ص١٧٩ .

٢) وأما قراءة عثمان بن عفان ﷺ الآية بزيادة "ويستعينون بالله على ما أصابهم" إن صحت عنه الرواية بذلك ، فإن كانت هذه القراءة قبل كتابة المصاحف العثمانية فذلك جائز ، لأن هذه القراءة مما نزل في أول الأمر ثم نسخت حين عارض جبريل الرسول ﷺ القرآن آخر سنة من وفاته ﷺ ، ولعل عثمان لم يبلغه نسخها ، فظل يقرأ بها شأنه في ذلك شأن سائر الصحابة الذين لم يبلغهم نسخها . وأما إن كانت قراءته للآية بهذه الزيادة بعد كتابة المصاحف العثمانية ، وإقرار الصحابة وإتقانهم عليها ، فإن هذه الزيادة منه ﷺ إنما هي تفسير للآية وإشارة إلى أن من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لا بد وأن يتعرض للأذى ، فينبغي له أن يصبر ويطلب العون من الله سبحانه وتعالى ، ولا يمكن أن يكون عثمان بن عفان ﷺ أضاف هذه الزيادة على أنها جزء من الآية ، لأنه لا يستقيم ولا يعقل أن يأمر عثمان بحرق جميع المصاحف المخالفة للمصحف العثماني ثم يتمسك بهذه الزيادة[١].

وقد ذكر القرطبي رحمه الله تعالى هذه القراءات وأضافها كذلك إلى عبد الله بن الزبير ﷺ: "وقرأ ابن الزبير : ﴿ **ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم**﴾ قال أبو بكر الأنباري : "وهذه الزيادة تفسير من ابن الزبير ﷺ ، وكلام من كلامه ، غلط فيه بعض الناقلين فألحقه بألفاظ القرآن فما يشك عاقل في أن عثمان ﷺ لا يعتقد هذه الزيادة من القرآن ، إذ لم يكتبها في مصحفه الذي هو إمام المسلمين ، وإنما ذكرها واعظاً بها ومؤكداً ما تقدمها من كلام رب العالمين جل وعلا"[٢] .

وبناء على ما سبق يتبين لنا أن هذه الشبة باطلة واهية لا يقبلها عقل ولا يقول بها كل من له لبٌ صحيح ، لأن كل قراءة خالفت المصحف فهي مردودة وليست قرآناً بإجماع المسلمين .

---

(١) انظر : القراءات في نظر المستشرقين والملحدين ص١٧٩ وما بعدها .
(٢) الجامع لأحكام القرآن "تفسير القرطبي" محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (١٠٦/٣) ، (ط) بدون ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

الخاتمة

الحمد لله الذي تفضل علي بمنه وكرمه بنعمة البدء في كتابة هذا البحث ثم امتنّ عليّ بجوده وإحسانه بنعمة التمام، وأسأله سبحانه وتعالى أن يمن عليّ بجعل هذا الجهد مقبولاً في الأرض وفي السماء.

وبعد ...

فهذا ما تيسر لي جمعه في هذا البحث متنقلة بين كتب علوم القرآن والقراءات وكتب التفسير والحديث وغيرها ، وقد حرصت قدر الإمكان أن أتناول في مفردات هذا البحث قدراً من الموضوعات الهامة المتعلقة بالقراءات عسى الله سبحانه وتعالى أن يجعلني من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته .

ومن نتائج هذا البحث :

١- إن الإلمام بعلم القراءات يحتاج إلى وقت وجهد وصبر كبير من المعلم والمتعلم .

٢- إن علم القراءات لا يحصل الإلمام به وتعلمه عن طريق قراءة كتاب من كتب القراءات وإنما لا بد فيه من السماع والمشافهة لضبط القراءة .

٣- دقة العلماء وحرصهم على صون كتاب الله تعالى من أن يلحقه أي تحريف ، ووضع ضوابط لقبول القراءة الصحيحة والتشدد في ذلك .

٤- إن القراءة لا تكون قرآناً إلا إذا كانت متواترة .

٥- هناك فرق بين الأوجه السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ، والقراءات السبع .

٦- أن القراءة غير محصورة في سبع قراءات وإن الاقتصار على القراء السبعة من حيث العدد كان مصادفة من غير قصد من العلماء .

٧- أن القراءات العشر متواترة فهي إذاً قرآن .

٨- القراءة قد تكون متواترة عند قوم ، وغير متواترة عند آخرين ، ولكن المسلم لا يقرأ إلا بما تواتر عنده .

٩- اختلاف القراءات إنما هو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تعارض وتضاد .

١٠- حقد المستشرقين على الدين وأهله ، فما يفتأون في تشكيك المسلمين في مصداقية هذا الكتاب الكريم ، ولكن أنَّى لهم ذلك وقد سخر الله تعالى لدينه وكتابه ورسوله ﷺ من يذبون عنهم كل عدوان وافتراء .

التوصيات والمقترحات :

١- على طلبة العلم بذل المزيد من العناية والاهتمام بهذا العلم الجليل ، فلا أعظم من أن يعيش المرء متنقلاً بين آيات القرآن الكريم ، جامعاً لوجوه عدة من القراءات .

٢- تقرير مادة القراءات على طلاب المراحل التعليمية المختلفة ، خاصة الجامعية منها وذلك حتى يكون الطلبة ملمين بشيء يسير بهذا العلم لأنه له من الشأن ما لسائر العلوم الدينية التي تدرس في هذه المرحلة والواقع يشهد بجهل الكثير عما يتعلق بهذا العلم الجليل .

٣- على المسلمين المتأثرين والمعجبين بالمستشرقين وكتاباتهم أن يتنبهوا للخطر المحدق بالأمة الإسلامية من خلال بث الشكوك والشبهات في القرآن الكريم.

وفي الختام أسأل المولى عز وجل أن يسخر من أبناء هذا الدين الكريم من يعمل على تحقيق هذه التوصيات إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وبعد ...

فإنه ما كان من صواب في هذا البحث فهو بتوفيق من الله وفضله وما كان فيه من خطأ أو زلل فمن نفسي والشيطان ، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتجاوز عني .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله على رسولنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، وسبحانك اللهم وبحمدك أسهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : كتب التفسير .

- **تفسير الطبري** المسمى (جامع البيان في تأويل القرآن) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي سنة ٣١٠هـ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- **الجامع لأحكام القرآن** : للإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي الطبعة ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

ثانياً : كتب القراءات .

- **الإبانة عن معاني القراءات** : لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي حققه وقدم له : الدكتور محي الدين رمضان . الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، دار المأمون للتراث ، دمشق – بيروت .
- **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع** : للإمام الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠هـ تأليف : الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم "المعروف بأبي شامة الدمشقي " المتوفي سنة ٦٦٥هـ تحقيق وتقديم وضبط : إبراهيم عطوه عوض . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر** : (المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات) للعلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا ، حققه وقدم له : الدكتور شعبان محمد إسماعيل الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٧م ، دار عالم الكتب – بيروت .
- **أثر القرآن والقرآت في النحو العربي** : للدكتور محمد سمير نجيب اللبدي . الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م ، دار الكتب الثقافية – الكويت .

- **الإعجاز والقراءات** : للدكتور فتحي عبد القادر فريد . الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ، دار العلوم لطباعة والنشر .
- **جمال القراء وكمال الإقراء لعلم** : الدين السخاوي ، علي بم حمد . المتوفى سنة ٦٤٣هـ تحقيق : الدكتور علي حسين البواب . الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م ، مطبعة المدني مصر .
- **القراءات** : للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة : حقق الكتاب وعلق على حواشيه : سعيد الأفغاني . الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ، مؤسسة الرسالة .
- **القراءات في نظر المستشرقين والملحدين** : للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي دار مصر للطباعة .
- **القراءات القرآنية تاريخ وتعريف** : الدكتور عبد الهادي الفضلي . الطبعة الثانية ١٩٨٠م ، دار القلم بيروت – لبنان .
- **النشر في القراءات العشر** : للإمام الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ أشرف على تحقيقه ومراجعته للمرة الأخيرة الأستاذ علي محمد الضباع . دار الفكر .

ثالثاً : كتب علوم القرآن .

- **الإتقان في علوم القرآن** : للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه : فواز أحمد زمرلي . الطبعة الثانية ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م دار الكتاب العربي – بيروت .
- **البرهان في علوم القرآن** : محمد عبد الله الزركشي (ط،ت) بدون ، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت .
- **دراسات في علوم القرآن**: للدكتور زاهر بن عواض الألمعي . الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

- **فضائل القرآن وحملته في السنة المطهرة** : محمد موسى نصر . الطبعة الثانية ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م دار ابن القيم .
- **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن** : لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي . المتوفى سنة ٥٩٧هـ تحقيق : محمد حسن إسماعيل . الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .
- **لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير** : محمد الصباغ ، الطبعة (بدون) سنة ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م ، المكتبة الإسلامية – بيروت .
- **مباحث في علوم القرآن** : للدكتور صبحي الصالح . الطبعة السابعة عشرة ، ١٩٨٨م، دار العلم للملايين .
- **مباحث في علوم القرآن** : للشيخ مناع القطان . الطبعة الثانية للطبعة الجديدة ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م ، مكتبة المعارف – الرياض .
- **المدخل لدراسة القرآن الكريم** : الدكتور محمد محمد أبو شهبة الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، دار اللواء الرياض – السعودية .
- **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** : وضعه محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي .
- **مناهل العرفان في علوم القرآن** : للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني . الطبعة الثالثة . دار إحياء الكتب العربية .

رابعاً : كتب التجويد .

- **غاية المريد في علم التجويد** : عطية قابل نصر . الطبعة الخامسة ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م . دار الحرمين – القاهرة .

خامساً : كتب الحديث الشريف والمصطلح .

- **تيسير مصطلح الحديث** : محمود الطحان ص(٩) ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م – مكتبة المعارف ، الرياض .
- **سنن النسائي** : للإمام أبي عبد الرحمن بن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، المتوفى سنة ٣٠٣هـ ، شرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، وحاشية الإمام السندي، ضبطه وصححه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه عبد الوارث محمد علي ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .
- **صحيح البخاري** المسمى (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وايامه) : للإمام الحافظ ابي عبد لله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، المتوفى سنة ٢٥٦هـ رقمت كتبه وأبوابه وفقاً للمعجم المفهرس وتحفة الأشراف ، وضع فهارسه محمد نزار تميم ، وهيثم نزار تميم ، الطبعة (بدون) ، سنة ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان.
- **صحيح مسلم بشرح النووي** : للإمام يحيى بن شرف النووي الدمشقي الشاهيني ، المتوفى سنة ٦٧٧هـ ضبط نصه ورقمت كتبه وأبوابه وأحاديثه على الطبعة التي حققها محمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الأولى . سنة ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
- **المستدرك على الصحيحين** : للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٣هـ ، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى سنة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
- **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** : ربته ونظمه لفيف من المستشرقين ، الطبعة بدون سنة ١٩٣٦م مطبعة بريل في مدينة ليدن .

سادساً : كتب الثقافة الإسلامية .

- **رسائل الجزائري** : خمسة عشر رسالة في مواضع علمية وإصلاحية مختلفة : أبو بكر جابر الجزائري ، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، مكتبة لينة – المملكة العربية السعودية .
- **من روائع القرآن** : تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل : محمد سعيد رمضان البوطي ، الطبعة الرابعة ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م ، مكتبة الفاري .

سابعاً : كتب التراجم السير .

- **تقريب التهذيب** : للإمام العلامة أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢هـ دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان
- **سير أعلام النبلاء** : للإمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، المتوفى سنة ٧٤٨هـ – ١٣٧٤م ، دققه وضبط نصه ، وعلق عليه الدكتور / بشار عواد معروف ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان .
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** : لعبد الحي بن العماد الحنبلي ، المتوفى سنة ١٠٨٩هـ الطبعة بدون سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، دار الفكر ، بيروت – لبنان.

ثامناً : كتب المعاجم واللغة :

- **تاج اللغة وصحاح العربية المسمى "الصحاح"** : لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ، المتوفى سنة ٣٩٨هـ الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .
- **القاموس المحيط** : للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، المتوفى سنة ٨١٧هـ ، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، إشراف مكتب البحوث والدراسات ، الطبعة بدون – سنة ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م ، دار الفكر ، بيروت – لبنان .

- **لسان العرب** : للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م ، دار صادر ، بيروت – لبنان .
- **مختار الصحاح** : للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، الطبعة بدون سنة ١٩٨٩م ، بيروت – لبنان .
- **معجم البلدان** : للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، المتوفى سنة ٦٢٦هـ ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان .

تاسعاً : الموسوعات .

- **الموسوعة العربية العالمية** : الطبعة الثانية سنة ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م ، الرياض – المملكة العربية السعودية .